الانكفاء يجمع ، بحد ذاته ، حول السلطة الجديدة قوى تقليدية معينة انتعشت بعد غياب عبد الناصر · لكنه يسهم ، من جهة اخرى ، في غرس البدايات الاولى لخط سيتكامل لاحقا : خط الفصل بين قضية احتلال الاراضي المصرية وقضية احتلال الاراضي العربية الاخرى ، بين القضية الوطنية المصرية والقضية القومية العربية · واذا كانت القوى البورجوازية والرجعية قد نشطت ، في فترة ما بعد الهزيمة ، لتحميل التحولات الاقتصادية والاجتماعية مسؤولية الهزيمة بغية الانقضاض عليها فها هي ، الان ، تنشط باتجاه تحميل انخراط مصر في القضية القومية مسؤولية الهزيمة ومسؤولية الضيق الاقتصادي والاجتماعي ، بغية احداث التأثير العام الداخلي باتجاه خروج مصر من المعركة القومية اولا ، وباتجاه التمهيد للقبول بحلول استسلامية للقضية الوطنية المصرية ذاتها ·

اما المظهر الثالث لبدايات هذا التعديل النوعي العام في موقع مصر العربي فيبقى في اقدام السادات ، في سنة حكمه الاولى ، على توثيق العلاقات المباشرة مع الرجعية العربية ، ومع الرجعية الايرانية · اي توثيق العلاقة لا مع قوتين رجعيتين وحسب ، بل مع اهم ركيزتين سياسيتين رجعيتين للامبريالية الاميركية في المنطقة ، واهم دولتين اقتصاديتين منتجتين للنفط ، تشغلان موقعا رئيسيا بالغ الاهمية في كل استراتيجية الامبريالية الاميركية على مستوى المنطقة وعلى الصعيد العالمي · ولم يكن هذا الاختيار مجرد انحياز في العلاقات الخارجية للقوى الرجعية · بل كان يشكل بداية عملية للتوجه الى الولايات المتحدة الاميركية واظهار استعداد النظام المصري للتفاهم مع قوى ومقتضيات استراتيجيتها في المنطقة · وبدأ يشير ، من ناحية اخرى ، الى رغبة ، مكتومة بعد ، عند النظام المصري باستعداده لاكثر من التفاهم ، باستعداده للاندراج ضمن محور ويصب ، **ثالثا** ، في بلورة سياسة السادات النظامية العاملة على اجراء تبديل نوعي في تحالفات مصر الخارجية ·

وهنا ، نتوقف ، **ثانيا** ، عند حلقة من اهم الحلقات المعبرة عن مضمون هذا النهج على الصعيد السياسي · وهي البدء بقطع العلاقة مع الاتحاد السوفياتي والمتجسد بقرار انهاء خدمات الخبراء العسكريين السوفيات الذي اقدم عليه السادات في بداية العام الثاني لتوليه رئاسة النظام المصري (يوليو ٧٢) · ولم يعن هذا القرار ، في الحقيقة ، وبكل ما رافقه واستتبعه من خطوات مصرية ساداتية بهذا الصدد ، مجرد قطع العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ـ على خطورة هذه الخطوة بحد ذاتها ـ بل كان استبدالا مباشرا لهذه العلاقات ولمضامينها التقدمية بالعلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية وبمضامينها الرجعية · اذ ما هي ، اساسا ، وظيفة هذا القطع مع الاتحاد السوفياتي بالنسبة للنهج الساداتي ؟ وما هي دلالاته الاساسية على صعيد النزاع العربي (والمصري) ـ